



فاعلية إستراتيجية الشكلية المستندة إلى نظرية العبء المعرفي في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب المرحلة الثانوية

أمانى السيد محمد رشاد

معيدة بقسم المناهج و طرق تدريس اللغة العربية

كلية التربية- جامعة بنها

فاعلية إستراتيجية الشكلية المستندة إلى نظرية العبء المعرفي في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب المرحلة الثانوية

أماني السيد محمد رشاد

المستخلص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على فاعلية إستراتيجية الشكلية المستندة إلى نظرية العبء المعرفي في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب المرحلة الثانوية، و أجريت تجربة البحث على عينة من الطلاب بلغ عددهم (٦٠) طالبًا و طالبة، و تم توزيعهم على مجموعتين بالتساوي، أحدهما مجموعة تجريبية درست باستخدام الإستراتيجية الشكلية، و الأخرى ضابطة درست بالطريقة المعتادة، و تم تطبيق أدوات البحث قبلًا و بعديًا على مجموعتي البحث، و باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة تم اختبار صحة فروض البحث

و أسفرت نتائج البحث الحالي عما يلي:

- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدى لاختبار مهارات القراءة الناقدة ككل، لصالح درجات طلاب المجموعة التجريبية".
- "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات القراءة الناقدة ككل، لصالح درجات التطبيق البعدى.

الكلمات المفتاحية:

إستراتيجية الشكلية- نظرية العبء المعرفي- القراءة الناقدة لدى طلاب المرحلة الثانوية

أولاً: المقدمة والاحساس بالمشكلة:

تعد القراءة من أهم هذه المهارات اللغوية؛ لما لها من مكانة متميزة، حيث بدأ نزول القرآن الكريم بالدعوة للقراءة وأخذها وسيلة للعلم والمعرفة (سالم الكحالي، ٢٠١٠: ٥٣)، وعن طريقها نستطيع التعرف على ما لدى الأجيال عبر القرون المختلفة، والاطلاع على ما أنتجوه سواء أكانوا أسلافاً أم معاصرين، وسواء أكانوا منتمين إلى جماعاتنا اللغوية أم لم يكونوا (سام عمار، ٢٠٠٢: ٩٥).

كما تعد القراءة الناقدّة أحد أنواع القراءة، ولها أهمية كبيرة لدى القارئ بشكل عام، فهي تمكنه من التمييز بين الجيد والرديء مما تنتجه المطابع ودور النشر (هدى السمالوسي، ٢٠١٤: ١٠٧)، فهناك الكثير من الكتاب والمؤلفين من يدس سمومه في كتاباته و أفكاره لتدعيم اتجاهات وتيارات معينة، ومنهم من يحاول زعزعة فكر أفراد المجتمع، ومسح شخصياتهم بتحويلهم إلى شخصيات مختلفة كما يريد، فإن وعي الفرد بهذه السموم وتلك التيارات ورفضه لها ينبثق من قدرته على نقد ما يقرأ، وهذا لا يتحقق إلا من خلال التمكن من مهارات القراءة الناقدّة (سعيد لافي، ٢٠١٥: ١٧٠).

وبالرغم من أهمية مهارات القراءة الناقدّة لطلاب المرحلة الثانوية، فإنهم يعانون من ضعف في تلك المهارات؛ حيث إنهم لا يمتلكون القدرة على تحليل النص المقروء، ومناقشته، واستنتاج المعاني الضمنية، والتنبؤ بالنتائج، وإبداء الرأي فيه والحكم عليه، ويؤكد ذلك الضعف كل من: عبد الرحيم أمين، ٢٠١٤؛ دراسة جمال عطية، ٢٠٠٨؛ دراسة رحاب عبد الحميد، ٢٠١٧؛ دراسة محمد عيسى، ٢٠١٣.

ولعل هذا الضعف يعزي إلي طرائق التدريس المستخدمة التي تركز على التلقين والحفظ، وهذا بطبيعته لا يتماشى مع طبيعة القراءة الناقدّة التي يعد اكتسابها من الصعوبة بما كان؛ لأنها تحتاج إلي جهد عقلي في التدريب على ممارستها نظراً لاعتمادها على التجريد، والتعميم، والمعالجة العقلية للمدخلات الحسية، واستخدام الرموز والتصورات والمفاهيم من أجل تشكيل الأفكار وإدراك الأمور والحكم عليها بصورة منطقية (رشا عبد الله، ٢٠١٤: ١٩٤)، ومن ثم ينبغي البحث عن إستراتيجيات تعليمية تخفف من هذا الضغط العقلي علي الطالب و تيسر له اكتساب المهارة، ومن هذه الإستراتيجيات، إستراتيجية الشكلية.

و من هنا جاءت فكرة الدراسة الحالية في استخدام إستراتيجية الشكلية في تنمية مهارات القراءة الناقدة و خفض العبء المعرفي لدى طلاب الصف الأول الثانوي.
ثانياً: تحديد المشكلة:

تحددت مشكلة الدراسة الحالية في ضعف مستوى طلاب المرحلة الثانوية في مهارات القراءة الناقدة، والحاجة إلى إستراتيجية الشكلية المستندة إلى نظرية العبء المعرفي لتنمية تلك المهارات.

وللتصدي لهذه المشكلة تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ١- ما مهارات القراءة الناقدة المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي؟
- ٢- ما أسس استخدام إستراتيجية الشكلية المستندة إلى نظرية العبء المعرفي في تنمية مهارات القراءة الناقدة لطلاب الصف الأول الثانوي؟
- ٣- ما فاعلية إستراتيجية الشكلية المستندة إلى نظرية العبء المعرفي في تنمية مهارات القراءة الناقدة لطلاب الصف الأول الثانوي؟

ثالثاً: حدود الدراسة: تقتصر الدراسة الحالية على الحدود الآتية:

- ١- بعض مهارات القراءة الناقدة المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي.
- ٢- مجموعة من طلاب الصف الأول الثانوي.

رابعاً: مصطلحات الدراسة:

القراءة الناقدة:

و تعرف القراءة الناقدة إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها: هي أحد أنواع القراءة التي تسمح لطلاب المرحلة الثانوية بالتعامل مع النص المقروء وتحليله، وتفسيره، والوقوف على نقاط القوة والضعف فيه، وإصدار حكم عليه، وذلك في ضوء خبراتهم السابقة، وتقاس باختبار معد لذلك.

- نظرية العبء المعرفي: Cognitive Load theory

تعرف إجرائياً في البحث الحالي بأنها: إحدى نظريات التدريس الحديثة التي تهدف إلى سهولة تخزين المعلومات والمعاني والخبرات والمهارات في الذاكرة طويلة المدى ومعالجتها وسرعة استدعائها لدى تلاميذ الصف الأول الثانوي، مما يعمل على جعل دورهم إيجابياً في عملية التعلم وبالتالي تحسين مستوى تحصيلهم.

- إستراتيجية الشكلية المستندة إلى نظرية العبء المعرفي: تعرف إجرائيًا في البحث الحالي بأنها: هي الإستراتيجية التي عن طريقها يقوم معلم اللغة العربية بعرض محتوى القراءة الناقد للطلاب عن طريق تحليل النص بشكلين أحدهما سمعي، و الآخر بصري لتوسيع قدرة الذاكرة العاملة و تنمية مهارات القراءة الناقد لديهم.

خامسًا: فروض الدراسة: تتحدد فروض الدراسة في الفروض الآتية:

- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدى لاختبار مهارات القراءة الناقد ككل، لصالح درجات طلاب المجموعة التجريبية"
- "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية فى التطبيق القبلى والبعدى لاختبار مهارات القراءة الناقد ككل، لصالح درجات التطبيق البعدى

سادسًا: أهمية الدراسة: تستمد الدراسة أهميتها مما يمكن أن تسهم به في إفادة الفئات الآتية: المعلمين وذلك من خلال:

- إمداهم بدليل يبين لهم كيفية استخدام نظرية العبء المعرفي في تنمية مهارات القراءة الناقد
- زيادة وعيهم بطبيعة القراءة الناقد، ومهاراتها؛ مما يساعدهم في تعليمها وتدريب الطلاب على مهاراتها.
- إكسابهم أساليب تقويم جديدة لمهارات القراءة الناقد.
- استفادتهم من إستراتيجية الشكلية؛ لاستخدامها في تدريس القراءة وبقية فروع اللغة الأخرى، بل وكافة المواد الدراسية.

مخططي مناهج اللغة العربية: وذلك من خلال:

- توجيه أنظارهم الي مهارات القراءة الناقد وضرورة تنميتها
- تطوير إستراتيجيات التعليم والتعلم المستخدمة في تنمية مهارات القراءة الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

الطلاب: وذلك من خلال:

- تنمية مهارات القراءة الناقد لديهم.

- اكساب الطلاب إستراتيجيات تحليل النص المقروء والتفاعل معه ونقده وتذوقه
- يقدم لهم نظرية العبء المعرفي التي تساعدهم على تخفيف ما يعانوه من عبء أثناء دراستهم لدروس القراءة وفروع اللغة الأخرى.

الباحثين: وذلك من خلال:

- فتح المجال أمامهم لاستخدام إستراتيجية الشكلية في تدريس مهارات اللغة العربية.
- يفتح المجال أمامهم للمزيد من الأبحاث لتنمية مهارات القراءة الناقدة في مراحل دراسية أخرى، والبحث في أثر إستراتيجية الشكلية في مجالات أخرى مثل الكتابة والبلاغة والصرف.

سابعاً: إجراءات البحث:

أولاً: تحديد مهارات القراءة الناقدة المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي، وذلك من خلال:

- دراسة البحوث والدراسات السابقة المرتبطة بالقراءة عامة والقراءة الناقدة خاصة.
- دراسة الأدبيات المتصلة بالقراءة بصفة عامة وبالقراءة الناقدة بصفة خاصة.
- إعداد قائمة بمهارات القراءة الناقدة لطلاب الصف الأول الثانوي.
- عرض القائمة على السادة المحكمين وتعديلها في ضوء آرائهم.
- إعداد قائمة مهارات القراءة الناقدة في صورتها النهائية.

ثانياً: تحديد أسس بناء إستراتيجية الشكلية المستندة إلى نظرية العبء المعرفي، في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي وذلك من خلال:

- طبيعة القراءة الناقدة ومهاراتها وأسس وإستراتيجيات تنميتها.
- البحوث والدراسات السابقة التي تناولت نظرية العبء المعرفي.
- الادبيات التي تناولت نظرية العبء المعرفي.

٢: بناء إستراتيجية الشكلية المستندة إلى نظرية العبء المعرفي، في تنمية مهارات

القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي وذلك من خلال:

- تحديد الأهداف التعليمية للإستراتيجية التدريسية المقترحة.
- تحديد المحتوى المراد تدريسه.
- تحديد خطوات الإستراتيجية والإطار العام لها.

- تحديد الأساليب والأنشطة التعليمية المناسبة.
 - تحديد المواد والوسائط التعليمية المعينة على تحقيق الإستراتيجية.
 - تحديد أساليب وأدوات التقويم المناسبة.
- ثالثاً: بيان فاعلية إستراتيجية الشكلية المستندة إلى نظرية العبء المعرفي لتنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي:
- إعداد اختبار القراءة الناقدة في ضوء المهارات المعدة مسبقاً، وعرضه على السادة المحكمين، لإبداء الرأي فيه، ثم تطبيقه مع عينة استطلاعية من طلاب الصف الأول الثانوي؛ للتحقق من ثباته، وحساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز، وحساب زمن تطبيقه.
 - اختيار مجموعة البحث من طلاب الصف الأول الثانوي، وتقسيمها إلى مجموعتين: ضابطة وتجريبية.
 - تطبيق اختبار القراءة الناقدة تطبيقاً قبلياً على مجموعتي الدراسة.
 - تطبيق إستراتيجية الشكلية على المجموعة التجريبية.
 - تطبيق اختبار القراءة الناقدة تطبيقاً بعدياً على مجموعتي الدراسة.
 - رصد البيانات ومعالجتها إحصائياً.
 - تحليل النتائج وتفسيرها.
 - تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج الدراسة.
- و فيما يلي عرض تفصيلي لإجراءات الدراسة و ذلك من خلال تناول المحاور الآتية:
- المحور الأول: القراءة الناقدة: مفهومها، أهميتها، مهاراتها:
- يستهدف هذا المحور تحديد مفهوم القراءة الناقدة و مهاراتها الفرعية التي ينبغي تنميتها لدى طلاب الصف الأول الثانوي، و تحقيقاً لهذا الهدف نتناول:
- مفهوم القراءة الناقدة.
 - أهمية القراءة الناقدة.
 - الدراسات السابقة التي تناولت القراءة الناقدة.
 - مهارات القراءة الناقدة.
- و فيما يلي تفصيل لما سبق.

- أولاً: مفهوم القراءة الناقدة.

تعد القراءة من أهم المهارات اللغوية؛ لما لها من مكانة متميزة، حيث بدأ نزول القرآن الكريم بالأمر الإلهي بالقراءة وحسبها شرفاً أنها أول لفظ نزل من عند الله - سبحانه وتعالى - على نبيه الكريم، بقوله - عز وجل - " اقرأ باسم ربك الذى خلق " و الدعوة إلى الأخذ بها كوسيلة للتزود بالعلم و المعرفة، فهي السلاح الأول فى القضاء على الجهل من ظلمته إلى نور المعرفة، و كما تعد من أكبر النعم التى أنعم الله بها على الإنسان، فالقراءة ليست عملية بحتة تقتصر على مجرد التعرف والنطق، بل إنها عملية معقدة، تستلزم الفهم والربط والاستنتاج، و بالتالى أضيفت إلى مفهوم القراءة مهارة الفهم ونتيجة لإضافة مهارة الفهم إلى مفهوم القراءة، برزت مهارة أخرى وهى النقد، و بالتالى فإن مفهوم القراءة قد تطور إلى مفهوم حديث للقراءة قائم على الفهم والربط و الاستنتاج والتحليل والتفاعل مع المقروء ونقده للخروج بخبرات يتم توظيفها فى الحياة العملية وهذا المفهوم الحديث للقراءة سمي بالقراءة الناقدة ومن ثم أخذت الأنظار تتجه إلى العناية بالقراءة الناقدة.

و تعتبر القراءة الناقدة و ما تتضمنه من عمليات أحد مستويات الفهم القرائي، فالفهم القرائي عبارة عن مجموعة من المهارات التى يمارسها الطلاب فى أثناء تفاعلهم مع النص القرائي، و تبدو هذه المهارات فى: تحديد دلالة الكلمة من خلال السياق، اختيار العنوان المعبر عن الموضوع، و التمييز بين الأفكار الرئيسية و الفرعية، و استنتاج هدف الكاتب(ماهر عبد البارى، ٢٠٠٩: ٦).

بينما يعرفها (marscahall, Davis, 2012:64) بأنها: عملية استنتاج المعنى من النص من خلال قراءة ما وراء السطور.

ومن ثم فإن التعريف الإجرائي للقراءة الناقدة فى الدراسة الحالية هو أنها:

نشاط عقلي يستخدم فيها طلاب الصف الأول الثانوى القدرات العقلية العليا كالتمييز، و الاستنتاج و التقويم فى تحليل النص، و الوقوف على نواحي القوة و الضعف فيه ونقده، و الحكم عليه، وذلك فى ضوء خبراتهم و معارفهم السابقة و يقاس باختبار معد لهذا الغرض.

ثانياً: أهمية القراءة الناقدة:

لا شك أن القراءة الناقدة أضحت متطلبًا أساسيًا في تشكيل شخصية الطالب في القرن الحادي والعشرين، لما يمثله هذا العصر من تميز وتطور في شتى مناحي الحياة، و في مقدمتها النتاج الفكري و الأدبي الذي تلقى به المطابع ودور النشر اليوم.

و نظرًا لأهمية القراءة الناقدة فقد نالها الاهتمام العالمي حيث أكد مركز التقييم الدولي للتقدم التربوي بضرورة توجيه عناية كبيرة لتنمية القراءة الناقدة لدى الطلاب الأمريكيين لجعلهم أكثر قدرة على التفسير و التلخيص و مواجهة التغييرات المتلاحقة.(Flynn,1989.664).

و يشير كل من (cioffic,1992,48)، (Klethzien,& Husion,1992,444-445) إلى أن القارئ الناقد عند قراءته لموضوع ما ، فإنه يجب أن ينظر بعين البصيرة، و الفهم العميق لما يريد أن يقوله المؤلف، ويكون ذلك عن طريق استخلاص الأفكار و فهم مدلولاتها، و التوصل إلى ما وراء السطور من أفكار.

و تبرز أهمية القراءة الناقدة مع زيادة قنوات الاتصال في حياتنا، و السرعة المذهلة في انتشارها، و تعدد الوسائل التي تعرض من خلالها، و اذا كان بعض ما يكتب ليس مرغوبًا، فإنه يجب تدريب الطلاب على مناقشة ما يقدمه المؤلفون، و التنبؤ بما يريدونه، و استنتاج الأفكار التي تؤثر عليهم وقت كتابتهم لموضوع ما، و ما قد يصيبهم من ضعف في بيان الاسباب الداعمة لموقف في قضية معينة.(cioffic,1992: 48).

يتضح مما سبق أن : للقراءة الناقدة أهمية كبيرة في تحليل النص و نقده، و تحليل و نقد الكم الهائل من المعلومات و التطور التكنولوجي الهائل، و ما يحتمه من العناية بعمليات الاختبار و الاختيار و الدقة و تحرى الأدلة و البراهين.

ثالثًا: الدراسات السابقة التي تناولت القراءة الناقدة:

كما حظيت مهارات القراءة الناقدة باهتمام الكثير من الباحثين، فأجريت حولها دراسات عديدة، منها:

- دراسة بلقاسم (Balqacym,2006): التي هدفت إلى البحث عن أثر بيئة التعلم للوسائط المعرفية على تنمية مهارات القراءة الناقدة في مادة اللغة الإنجليزية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بالمدينة المنورة، وقد توصلت الدراسة إلى أنه يمكن تنمية مهارات القراءة

الناقدة في بيئة التعلم التقليدية وبيئة الوسائط المعرفية، من خلال التدريس الفعال الذي يركز على مهارات التفكير العليا.

- دراسة (وحيد حافظ، ٢٠٠٨): التي هدفت إلى تنمية بعض مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وذلك باستخدام إستراتيجية الخريطة الدلالية، وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية تلك الإستراتيجية في تنمية مهارات القراءة الناقدة، كما أوصت بضرورة أن يكون للطلاب دور فاعل ومحوري في تنفيذ أنشطة القراءة.
- دراسة (محمد عيسى، ٢٠١٣): التي هدفت إلى تنمية مهارات القراءة الناقدة لطلاب المرحلة الثانوية من خلال إستراتيجية مقترحة قائمة على مدخل القراءة الإستراتيجية التعاونية، وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية تلك الإستراتيجية المقترحة في تحقيق تفاعل الطلاب مع النص، وتركيز الانتباه، وتعميق فهمهم له وتقييمه في سياق مهارات القراءة الناقدة، وأوصت الدراسة بتطوير محتوى أنشطة تعليم القراءة بالمرحلة الثانوية في ضوء قائمة المهارات التي توصلت إليها.
- دراسة (رحاب عبد الحميد، ٢٠١٧): التي هدفت إلى تنمية مهارات القراءة الناقدة لطلاب الصف الأول الثانوي، وذلك من خلال برنامج قائم على القراءة التفاعلية، وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية ذلك البرنامج في تنمية مهارات القراءة الناقدة، وأوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في أهداف تدريس القراءة بالمرحلة الثانوية في ضوء مهارات القراءة الناقدة.

رابعًا: مهارات القراءة الناقدة:

قد اتفق كل من (جمال عطية، ٢٠٠٢: ٢)؛ (وحيد حافظ، ٢٠٠٨: ٢٨٢)؛ و (عبد الله آل تميم، ٢٠١٤: ٢٧٧) أن مهارات القراءة الناقدة تتمثل في ثلاث مهارات رئيسة تضم مجموعة من المهارات الفرعية، كما يأتي:

مهارة التمييز، و تتمثل في التمييز بين:

الأفكار الرئيسية و الفرعية.

ما يتصل بالموضوع و ما لا يتصل به.

الحجج القوية و الضعيفة.

التفسير المنطقي و غير المنطقي.

المعقول و اللا معقول من الأفكار.

أوجه الشبه و الاختلاف في الأفكار.

الحقائق و الآراء.

الواقع و الخيال.

الأساليب المختلفة في الموضوع.
 الأفكار التقليدية و المبتكرة.
 مهارة الاستنتاج، و تتمثل في استنتاج:
 -هدف الكاتب

- الحيل الدعائية و الإعلامية الواردة في المقروء.
- الكلمات المجازية في النص المقروء.
- الخصائص الأسلوبية لكاتب الموضوع.
- المعاني الضمنية في الموضوع المقروء.
- الفكرة العامة للموضوع المقروء.
- تلميحات الكاتب في النص.
- تسلسل أحداث النص.
- ما يتضمنه النص من أفكار من خلال العنوان.
- مظاهر الجمال في الموضوع.
- الفكرة الرئيسية للفقرة.
- تعميمات من الحقائق الجزئية.
- النتائج من النص المقروء.
- دوافع الكاتب لكتابة الموضوع.
- المبالغات و الادعاءات غير الحقيقية.
- مهارات التقويم و إصدار الأحكام، و تتمثل في الحكم على:
 صحة عنوان النص المقروء.
 الأدلة التي تقوم عليها المشكلة.
 درجة تحقيق الكاتب لأهدافه.
 حداثة الرأي المكتوب.
 مصداقية الكاتب في عرض قضايا معينة
 تسلسل الأفكار و ترتيبها.
 النتائج التي توصل إليها الكاتب. كفاءة الكاتب في اختيار الموضوع.
 درجة تحيز الكاتب لأهدافه.
 مناسبة المعاني الرمزية في المقروء.
 الصور الخيالية المستخدمة في النص.
 نوع الجمل التي استخدمها الكاتب في النص.
 الألفاظ المستخدمة للتعبير عن فكرة النص.
 قدرة العبارة على نقل أفكار معينة.

وفي ضوء ما سبق عرضه من مهارات القراءة الناقدة، فقد تم التوصل إلى قائمة مبدئية لمهارات القراءة الناقدة المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي، و قد قامت الباحثة بعرضها على مجموعة من المحكمين لبيان سلامتها اللغوية، و مناسبتها لطلاب المرحلة الثانوية، كما سيتضح فلي المحور الخاص بإجراءات الدراسة.

المحور الثاني: إستراتيجية الشكلية:

أولاً: نبذة عن العبء المعرفي:

ترجع هذه النظرية إلي (جون سويلر John Sweller، ١٩٨٠) ومجموعة من الباحثين في جامعة نيو ساوث بأستراليا، وتتعلق من بحث عمل الذاكرة باعتبارها المسؤل الأكبر عن استيعاب المعلومات خاصة في ظل هذا التطور المعرفي، ومن ثم كان مجال اهتمام نظرية العبء المعرفي هو تكيف التعليم بما يناسب حدود النظام المعرفي للمتعلم.

ويؤكد (حلمي الفيل، ٢٠١٥: ٧٩) أن المسلمة التي تقوم عليها نظرية العبء المعرفي أن التحميل الزائد على الذاكرة قصيرة المدى يعوق حدوث التعلم المثمر، وأن إحداث عملية التعليم بدون التحميل الزائد على الذاكرة العاملة بمعلومات وأنشطة لا ترتبط مباشرة بالتعليم أو لا داعي لها هو هدف نظرية العبء المعرفي. ويؤكد (حلمي الفيل: ٢٠١٥، ١٢). أنه إذا ازداد العبء المعرفي في الذاكرة العاملة سيزداد تبعاً له الجهد المبذول، وتنادى بتوجيه أكبر جهد إلى بناء المخططات المعرفية

وقد توصلت دراسة (Evenson,2003)، ودراسة (Kaluage,2003) إلى محدودية الذاكرة العاملة بسبب عدم قدرتها على معالجة المعلومات وعدم قدرتها على الاحتفاظ بها، وعدم إعطاء فرصة للذاكرة العاملة للقيام بوظائفها وهذا سبب رئيسي في وجود عبء معرفي لدى المتعلم.

و تؤكد نظرية العبء المعرفي التفكير السليم، وسهولة تحليل المواد، وتنظيم المعلومات تنظيمًا منطقيًا، وتزويد من قدرة التلميذ على الفهم والادراك وتطوير التفكير والعمليات الذهنية، وكلها مهارات يحتاجها الطالب لكي يقرأ قراءة ناقدة، و قد أثبتت العديد من الدراسات الحديثة فاعلية إستراتيجيات و مبادئ نظرية العبء المعرفي في تصميم وبناء برامج تعليمية تؤثر تأثيرًا إيجابيًا في تنمية بعض المتغيرات التابعة كالتحصيل، والذكاء المنظومي، والتفكير الناقد، والتفكير التأملي، ومن هنا يتضح أهمية إستراتيجيات العبء المعرفي و دورها في إعداد برامج هادفة إلي التخفيف من الحمل المعرفي الدخيل الناتج من تعقيد وصعوبة محتوى المادة التعليمية، و كذلك الناتج من طرق التدريس التقليدية، و لعل من أهم الإستراتيجيات إستراتيجية الشكلية المستندة إلى نظرية العبء المعرفي.

مفهوم إستراتيجية الشكلية: The Modality Strategy:

و تشير إلى توسيع حدود الذاكرة العاملة، وذلك يكون من خلال عرض بعض أجزاء المادة العلمية بصرياً، والبعض الآخر لفظياً، بحيث يساعد على استثمار المكونين الفرعيين في الذاكرة العاملة للمتعلم، وبالتالي تتسع حدود الذاكرة العاملة وينخفض مستوى العبء المعرفي (إيمان عبد القادر، ٢٠١٨: ٣٢).

- و يرى (حسين أبو رياش، ٢٠٠٧: ١٩٨) أن مبدأ الشكلية يعتمد على تقديم الموضوعات التعليمية بشكلين بصري و سمعي، كما عمل على استثمار المكونين الفرعيين في الذاكرة العاملة و هما: (اللوحة البصرية - اللوحة السمعية) و الحلقة الصوتية، فتتسع لذلك حدود الذاكرة العاملة و ينخفض مستوى العبء المعرفي.

كما ترى (هبة أحمد، ٢٠٢٠: ١٥) أن إستراتيجية الشكلية هي: استبدال النصوص التوضيحية المكتوبة بنصوص لفظية مرئية متعددة الوسائط، و أن المبدأ الأساسي لها هو أن جودة التصميم التعليمي ستزداد إذا تم إعطاء اهتمام أكبر لدور و سعة حدود الذاكرة العاملة.

و لنجاح تقديم الموضوعات للطلاب لابد من تقليل حجم المعلومات النظرية التي تقدم لهم، و الاعتماد على تصميم المواقف التعليمية التي تهتم بتقديم الأشكال المرئية مثل: الصور و الفيديوهات، و المخططات مع الشرح اللفظي المحدود.

المبادئ التي تقوم عليها إستراتيجية الشكلية: يرى (حلمى الفيل، ٢٠١٥: ١٠٧)، ، (يوسف قطامي، ٢٠١٣: ٥٧٢)

- المتعلم هو محور العملية التعليمية.
- استعمال تمثيل واحد للمعرفة: النص أو الصورة يؤدي إلى تخفيض العبء المعرفي عن الذاكرة.

- حل المشكلات بواسطة الطرائق التقليدية يرهق الذاكرة العاملة و لا يؤدي إلى تعلم فعال و البديل هو استعمال إستراتيجية المثال المحلول، للتخلص من مصادر العبء المعرفي الداخلية.

- ترتيب المادة التعليمية كي تقلل الحاجة للانتباه و الربط بين المصادر المتنوعة للمعلومات، مما يؤدي إلى تخفيف العبء المعرفي من الذاكرة العاملة.

- إن عمل الذاكرة العاملة إعداد و ترتيب المواد بطريقة منظمة لتسهيل معالجتها و تخفيف العبء المعرفى.
- إعادة تصميم المواد التعليمية على وفق وحدات ضمن السعة المناسبة للذاكرة، إذ يتم البحث عن طرائق تعليمية مناسبة تخفض مستوى العبء المعرفى المرتفع، مما يزيد من فاعلية التعلم.
- إن لم يحدث تغير فى الذاكرة طويلة المدى، فإن عمليتى التعلم و الاستيعاب لن يحدثا..
- المتعلم إيجابى و نشط فهو الذى يبني معرفته بنفسه.
- المتعلم الخبير هو الذى يتدخل فى عملياته التنظيمية لكى يجعل عناصر التعلم مترابطة ضمن علاقة قابلة للمعالجة السهلة دون إضافة عبئاً معرفياً.
- حدوث التعلم يعتمد على المتعلم و إيجابيته.
- يعتمد التعلم ذو المعنى على وجود مرتكزات فكرية ثابتة فى البنية المعرفية للمتعلم ذات الصلة بالمادة التعليمية.

أهداف التدريس باستخدام إستراتيجية الشكلية:

- مساعدة المتعلم على التركيز و التنظيم.
- تفعيل دور المتعلم فى المواقف التعليمية.
- تنمية قدرة المتعلم على تنظيم بناءه المعرفى و المهارى بصورة مشوقة و سهلة التناول و التخزين.
- تنمية مهارات التفكير الناقد و القراءة الناقدة لدى الطلاب.
- تشجيع الطلاب على حل المشكلات بطرق إبداعية.
- تنمية روح النقد بين الطلاب و ما يتطلبه من تدريب على المنطق و الاستدلال و المصادقية.
- فهم اللغة و استيعاب معانيها، من خلال تصويب الأخطاء أثناء القراءة عن طريق الحوار و المناقشة.
- اختيار موضوعات تساعد على النمو اللغوى و زيادة الثروة اللغوية و التحليل التركيبى للجمل، و إدراك العلاقات بين الجمل و الفقرات.
- مساعدة الطلاب على تنمية مهاراتهم العقلية مثل: التذكر، و التحليل و التصنيف، و التوصل للحكم على الموضوع المقروء.

- مساعدة الطلاب على تقديم الأدلة و البراهين التي تؤيد آرائهم بشكل منطقي، مما تؤهلهم ليكونوا قادة في المجتمع.

أهمية إستراتيجية الشكلية المستندة إلى نظرية العبء المعرفي: (صلاح محمود، ٢٠١٦: ٢٣):

- تدفع المعلمين إلى تسهيل التعليم من خلال تبني المصادر السمعية و البصرية ، وتدريبهم على ربط المعلومات والمعارف بعلاقات مما يجعلهم ينقلون هذه الخبرات للطلاب و بناء تصاميم تعليمية تراعي البناء المعرفي للطلاب (يوسف محمود، ٢٠١٣: ٥٩٤).

- زيادة قدرة الطلاب على التفكير السليم.

- تنشيط عملية الاسترجاع.

- مواجهة الثورة المعلوماتية والاستفادة منها.

- مواجهة الكم الكبير من المعلومات والذي يفوق قدرة المتعلم ، تجعل المتعلم نشطاً وفاعلاً، وتساعد على تطوير خياله وخلق الأفكار، وزيادة قدرته على الفهم والادراك.

خطوات إستراتيجية الشكلية:

١- التمهيد: إثارة وتنشيط البنية المعرفية الموجودة في ذهن المتعلم، وذلك من خلال الربط بين ما سبق تعلمه وبين ما هو جديد، و يتم ذلك بعرض مجموعة من الصور و مناقشة الطلاب فيها وصولاً إلى عنوان الدرس .

٢- مرحلة تقديم الدرس وطرح و تحديد الأفكار: من خلال الترميز الصوتي و البصري من خلال الأمثلة.

٣- بناء صور و تخیلات ذهنية للمادة.

٤- التلخيص: من خلال إعطاء عرض سريع لأبرز الأفكار الواردة في النص.

التقويم : من خلال طرح أسئلة على الطلاب، الطلاب نقد ما تحتوى عليه الفقرة من خبرات ومعارف جديدة.

دور المعلم والطالب وفق الإستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية العبء المعرفي:

دور المعلم:

- تعريف الطلاب بماهية إستراتيجية الشكلية و الهدف من استخدامها.
- التأكد من توفر متطلبات التعلم السابقة من خلال طرح أسئلة تمهيدية بصورة مشوقة و مثيرة.

- تقديم المادة التعليمية في صورة مشكلات تحتاج إلى حل، و ليس في صورة مفاهيم أو معلومات سهلة الحفظ.
- إتاحة الفرصة للطلاب للوصول إلى حل المشكلات بأنفسهم، و اتخاذ القرارات بأنفسهم.
- تنوع الأنشطة و تقديمها بصورة مثيرة للتحدي و العقل.
- منح الطلاب الحرية الكاملة للتعبير عن أفكارهم دون انتقاد.
- تشجيع الطلاب على إعطاء أكبر قدر من الأفكار و الترحيب بها.
- تشجيع الطلاب على تمثيل الموضوعات في صورة مخططات ذهنية و خرائط ذهنية.
- عمل حصر بتصورات الطلاب حول موضوع الدرس.
- توضيح اللبس و التداخل بين بعض المصطلحات الواردة في الدرس.
- تصميم عروض تقديمية تتناسب مع موضوع الدرس.
- استخدام أسلوب التعزيز.
- تقديم معلومات للطلاب بصورة تتفق مع نضج الدماغ حتى يتمكن من معالجة تلك المعلومات بسهولة.
- تشجيع الطلاب و تدريبهم على التحليل المكثف للمشكلات.

دور الطالب:

- ❖ التفاعل، فهو يتفاعل مع ما يواجهه من خبرات و يقوم بعمليات ذهنية (تنظيم، استدخال، إدماج، تخزين)
- ❖ تنشيط عملية الاسترجاع فيسترجع المعلومات المخزونة.
- ❖ التركيز على المهام الموكلة إليه من قبل المعلم بكفاءة و فاعلية
- ❖ تجنب النقد و السخرية من الآخرين.
- ❖ ربط المعلومات السابقة بالمعلومات الجديدة في ذهنه.

ونظرًا لأهمية إستراتيجية الشكلية المستندة إلى نظرية العبء المعرفي، فقد اهتم بها الكثير من الباحثين فأجريت حولها دراسات عديدة، في مجالات متنوعة منها:

- دراسة (هيا سند، ٢٠١٧): التي هدفت إلى تعرف فاعلية إستراتيجية الشكلية المستندة إلى العبء المعرفي على تحصيل طالبات الصف الثاني الثانوي في مادة الفقه في التعليم العام بمدينة الرياض، وتوصلت النتائج إلى فاعلية إستراتيجية الشكلية المستندة إلى العبء المعرفي في تنمية التحصيل لدى طالبات الصف الثاني الثانوي الدارسات لمادة الفقه .
- دراسة (حمدي البيطار: ٢٠٢١) : التي هدفت إلى تعرف فاعلية إستراتيجية الشكلية المستندة إلى نظرية العبء المعرفي في تنمية مهارات التفكير التقويمي لدى طلاب المرحلة الثانوية، و توصلت النتائج إلى فاعلية إستراتيجية الشكلية المستندة إلى العبء المعرفي في تنمية التفكير التقويمي للطلاب.

إجراءات الدراسة:

أولاً: تحديد مهارات القراءة الناقدة المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي:

قامت الباحثة بتحديد مهارات القراءة الناقدة المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي، و لتحقيق هذا الهدف توصلت الباحثة إلى عدد من مهارات القراءة الناقدة، و ذلك من خلال:

- دراسة البحوث و الدراسات السابقة في مجال تعليم اللغة العربية عامة، و تعليم القراءة خاصة.
 - دراسة الأدبيات المتعلقة بالقراءة بصفة عامة و القراءة الناقدة بصفة خاصة.
 - أهداف تعليم القراءة بالمرحلة الثانوية كما حددتها وزارة التربية و التعليم.
 - وثيقة المستويات المعيارية لمحتوى اللغة العربية في المرحلة الثانوية.
- للتأكد من صدق القائمة؛ قامت الباحثة بوضع مهارات القراءة الناقدة في استبانة بدأتها بمقدمة أوضحت فيها:
- فكرة الدراسة الحالية، و ما تتطلبه من ضرورة تحديد مهارات القراءة الناقدة المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي.
 - المصادر المختلفة التي تم الحصول منها على مهارات القراءة الناقدة.
 - الهدف من تقديم قائمة مهارات القراءة الناقدة للسادة المحكمين.

عرض القائمة في صورتها المبدئية* على عدد من السادة المحكمين من متخصصي المناهج و تعليم اللغة العربية و معلميها و البالغ عددهم (٢٥) محكمًا، و ذلك بهدف:

- تحديد مناسبة المهارات لطلاب الصف الأول الثانوي.
- تحديد مدى ارتباط مهارات القراءة الناقدة الفرعية بالمهارة الرئيسة.
- إضافة أو تعديل أو حذف ما يروونه مناسبًا.
- تحديد الوزن النسبي لكل مهارة من مهارات القراءة الناقدة المختارة.

و قد أسفر عرض قائمة مهارات القراءة الناقدة على السادة المحكمين، عن عدد من الملاحظات و الآراء البناءة، و قد استجابت الباحثة لتعديلات المحكمين لما فيها من الدقة و الإثراء للدراسة.

مهارات القراءة الناقدة لطلاب الصف الأول الثانوي: قائمة

- ١- مهارة التمييز، و تتمثل في :
 - التمييز بين الأفكار الرئيسة و الأفكار الفرعية
 - التمييز بين الحقيقة و الرأي
 - التمييز بين المعقول و غير المعقول من الأفكار
 - التمييز بين ما يتصل بالموضوع و ما لا يتصل به
 - التمييز بين المعانى الصريحة و الضمنية

٢- مهارة الاستنتاج، و تتمثل في:

- استنتاج هدف الكاتب
- استنتاج الفكرة العامة في الموضوع
- استنتاج المعانى الضمنية في النص المقروء
- استنتاج النتائج من المقدمات المطروحة في النص

٣-استنتاج الفكرة الرئيسة للفقرة

٤-مهارة التقويم و تتمثل في:

- الحكم على دقة عنوان النص المقروء.
- الحكم على مدى تسلسل الأحداث.
- الحكم على مدى موضوعية الكاتب و تحيزه.

الحكم على كفاءة الكاتب في اختيار الموضوع
الحكم على فائدة العبارات الواردة في النص المقروء
الحكم على مدى تحقيق الكاتب لأهدافه

ثانياً: بناء اختبار القراءة الناقد:

تم ضبط الاختبار وفقاً للخطوات التالية:

صدق الاختبار:

لحساب صدق الاختبار تم استخدام صدق المُحكّمين، وصدق الاتساق الداخلي والصدق التمييزي، وذلك على النحو التالي:

- صدق المُحكّمين:

تم عرض الاختبار في صورته الأولية على (٣٠) مُحكّمًا من أساتذة المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، و تم ذلك عن طريق المقابلة الشخصية لبعض المحكمين ممن تيسر لهم ذلك، و من خلال التواصل مع البعض الآخر منهم باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي (الواتس آب)، (الماسنجر)، و ذلك نظرًا للبعد المكاني لهم؛ و حرصًا من الباحثة على الاستفادة من الآراء المختلفة للسادة المحكمين؛ لإبداء آرائهم حول:

مناسبة المفردات لأفراد عينة الدراسة، صلاحية المفردات، ودقة الصياغة، مناسبة كل مفردة للمهارة الفرعية والرئيسية التي تنتمي إليها، كفاية الأسئلة لقياس مهارات القراءة المحددة، سلامة الصياغة اللغوية للأسئلة، و سلامة وضوح تعليمات الاختبار، إضافة أو حذف أو تعديل ما يرونه مناسبًا لمزيد من ضبط الاختبار.

و قد أسفر عرض اختبار القراءة الناقد على السادة المحكمين عن عدد من الملاحظات و الآراء البناءة، و التي استجابت لها الباحثة و قد تم تعديل اختبار القراءة الناقد في ضوء آراء السادة المحكمين؛ تمهيدًا لتطبيقه في التجربة الاستطلاعية.

حساب ثبات اختبار مهارات القراءة الناقد: لحساب ثبات الاختبار تم استخدام طريقة الاتساق الداخلي، ومعامل ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية:

جدول (٨) الثبات بطريقة التجزئة النصفية لاختبار مهارات القراءة الناقد (ن = ٣٠)

المفردات	العدد	معامل ألفا	معامل الارتباط	معامل الثبات لسبيرمان براون	معامل الثبات لجتمان
الجزء الأول	٢٠	٠,٩٠٣	٠,٩٢٤	٠,٩٤١	٠,٩٤٠
الجزء الثاني	١٩	٠,٨٩٣			

يتضح من الجدول السابق أنّ معامل ثبات اختبار مهارات القراءة الناقد لسبيرمان وبران يساوى (٠.٩٤١)، ولجتمان يساوى (٠.٩٤٠) وهى معاملات ثبات مرتفعة، وهذا يشير إلى أن الاختبار على درجة عالية من الثبات، ومن ثمّ فإنّه يعطي درجة من الثقة عند استخدامه كأداة للقياس فى الدراسة الحالية.

زمن الاختبار:

تم تحديد الزمن اللازم لتطبيق الاختبار، عن طريق حساب المتوسط الحسابى، فتم حساب المتوسط الحسابى للأزمنة التى استغرقها كل طالب من طلاب العينة الاستطلاعية فى الإجابة عن مفردات الاختبار، وبناءً على ذلك فإن الزمن اللازم للإجابة عن مفردات الاختبار هو (٤٥) دقيقة.

و بدأ أصبح الاختبار فى صورته النهائية و صالحاً للتطبيق.

ثالثاً: بناء دليل المعلم:

هدف الدليل:

هدفت إستراتيجية الشكلية إلى تنمية مهارات القراءة الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي. مصادر بناء الدليل: تم بناء الدليل من خلال: الدراسات و البحوث السابقة العربية و الأجنبية المرتبطة بمتغيرات الدراسة، الأدبيات المرتبطة بالعبء المعرفي، طبيعة طلاب الصف الأول الثانوي.

خامساً: التجربة الميدانية:

تم تنفيذ التجربة الميدانية لاستخدام إستراتيجية الشكلية فى تنمية مهارات القراءة الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي خلال مجموعة من الإجراءات، هي:

١- تحديد عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة من بين طلاب الصف الأول الثانوي بمدارس محافظة القليوبية، و تم تقسيمها إلى مجموعتين : تجريبية، و ضابطة، و الجدول التالي يوضح عينة الدراسة و أماكن تواجدها.

جدول (١)

يوضح توزيع عينة طلاب الصف الأول الثانوي

المجموعة	العدد	المدارس
تجريبية	٣٠	بتمدة الثانوية
ضابطة	٣٠	غرب شبرا الثانوية للبنين

٢- التطبيق القبلي للاختبار:

تم تطبيق اختبار القراءة الناقدة قبلًا و ذلك بهدف إعطاء تصور عن نقطة البداية في القراءة الناقدة لدى طلاب المجموعتين، و بعد تطبيق الاختبار و معالجة النتائج من خلال البرنامج (SPSS)

الإحصائي، و قد اتضح أن المجموعتان متجانستان، و منطلقتان من نفس نقطة البداية.

٣- التدريس لمجموعي الدراسة:

بالنسبة للمجموعة التجريبية: فقد تم التدريس للمجموعة التجريبية باستخدام إستراتيجية الشكلية.

بالنسبة للمجموعة الضابطة: فقد تم التدريس لها بالطريقة المعتادة، دون التدخل بأية معالجات تجريبية.

٤- التطبيق البعدي لاختبار القراءة الناقدة:

بانتهاؤ التدريس للمجموعتين: التجريبية و الضابطة تم تطبيق اختبار القراءة تطبيقًا بعديًا، و قد تم رصد البيانات و معالجتها إحصائيًا، و تحليلها لاستخلاص أهم ما تسفر عنه من نتائج.

خامسًا : نتائج الدراسة:

- "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة الناقدة ككل، لصالح درجات طلاب المجموعة التجريبية"

"قيمة" ت " لدلالة الفروق بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدى لاختبار مهارات القراءة الناقد ككل"، وكذلك حجم التأثير (ن = ١ ، ٣٠ = ٢ ، ٣٠ = ١) عند درجات حرية (٥٨)

المهارة	الدرجة العظمى	المجموعة	المتوسط الحسابى	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	حجم التأثير η^2
مهارة القراءة الناقد ككل	٤٥	التجريبية	٣٧.٥٠	٢.٥٤	١٧.٧٧٥	٠.٠١	٠.٨٤٥
		الضابطة	١٩.٩٧	٤.٨٧			

يتضح من الجدول السابق:

- وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين متوسطى درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة فى التطبيق البعدى لاختبار مهارات القراءة الناقد ككل، لصالح طلاب المجموعة التجريبية، وهذا يشير إلى قبول الفرض الأول من فروض البحث.
- حجم تأثير المعالجة التجريبية 2η على مهارات القراءة الناقد ككل بلغت (٠.٨٤٥)، وهي قيمة كبيرة ومناسبة، وتدل على أن نسبة التباين بين تأثير المعالجة التجريبية على المجموعة التجريبية والطريقة المتبعة فى التدريس على المجموعة الضابطة فى مهارات القراءة الناقد ككل بلغت (٨٤.٥ %).

و تتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات التى تناولت القراءة الناقد، مثل: (،

جمال سليمان، ٢٠٠٢)، (وحيد حافظ، ٢٠٠٨)، (محمد عيسى، ٢٠١٣)

- (أمل محروس، ٢٠١٤) (رحاب عبد الحميد، ٢٠١٧)، (عبير على ، ٢٠١٩)، (سامية عبد الله، ٢٠٢٠)، (إسراء محمد، ٢٠٢١) .

يمكن تفسير النتيجة السابقة كما يلى:

- ١- استخدام إستراتيجية الشكلية المستندة إلى العبء المعرفي، حيث يتم عرض المادة فى صورة مرئية من خلال : الرسوم التوضيحية، الصور، و المخططات، و الجداول التوضيحية، الفيديوهات ، بجانب كم قليل من الشرح اللفظي، مما أدى إلى إدراك الطلاب للموضوع بصورة متكاملة.
- ٢- تتيح إستراتيجية الشكلية للطلاب حل الأمثلة بعد تقديم المثال المحلول، و تقديم التغذية الراجعة أولاً بأول مما يعزز من ثقة الطلاب بأنفسهم.

- ٣- تعمل إستراتيجية الشكلية على تنمية قدرة الطلاب على توجيه و تنظيم العمليات العقلية أثناء أداء المهام من خلال عرض المعلومات بطريقة مرئية متكاملة مع الجانب اللفظي
- ٤- ركزت الإستراتيجية على تنظيم معلومات كل درس في صورة صور و مخططات مما ساعد الطلاب على فهم و استيعاب المعلومات و سهولة مراجعتها.

- "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات القراءة الناقد ككل، لصالح درجات التطبيق البعدي

(ن = ٣٠) عند درجات حرية (٢٩)

المهارة	الدرجة العظمى	التطبيق	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	حجم التأثير η^2
مهارة القراءة الناقد ككل	٤٥	القبلى	١٣.٧٣	٤.٤٩	٣١.٨٨٥	٠.٠١	٠.٩٧٢

يتضح من الجدول السابق

- وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات القراءة الناقد ككل، لصالح درجات التطبيق البعدي، وهذا يشير إلى قبول الفرض الثانى من فروض البحث.
- حجم تأثير المعالجة التجريبية 2η على مهارات القراءة الناقد ككل بلغ (٠.٩٧٢)، وهي قيم كبيرة ومناسبة، وتدل على أن نسبة التباين لتأثير المعالجة التجريبية على المجموعة التجريبية فى تنمية مهارات القراءة الناقد ككل بلغت (٩٧.٢%).
- و تتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات التى تناولت القراءة الناقد، مثل: (جمال سليمان، ٢٠٠٢)، (وحيد حافظ، ٢٠٠٨)، (محمد عيسى، ٢٠١٣)، (أمل محروس، ٢٠١٤) (رحاب عبد الحميد، ٢٠١٧)، (عبير على، ٢٠١٩)، (سامية عبد الله، ٢٠٢٠)، (إسراء محمد، ٢٠٢١).

ويمكن تفسير نتائج الفرض الثانى على النحو التالى:

- استخدام إستراتيجية الشكلية المستندة إلى نظرية العبء المعرفي، و التى ساهمت فى تنظيم المعلومات و المفاهيم فى البنية العقلية للطلاب، و توجيه و تنظيم العمليات العقلية مما يؤدي إلى تحسن الجوانب المعرفية (الإدراك- الفهم- التفسير - التحليل- النقد) .
 - اعتماد الإستراتيجية الشكلية على عرض المحتوى فى صورة مرئية من خلال: الصور - النماذج- الفيديوهات- عروض البور بوينت، مما ساهم فى خفض العبء العقلي على الطلاب، و سهولة تحليل النص القرائي.
 - استخدام الإستراتيجية فى تدريس موضوعات الوحدة المختارة فى القراءة قد أدى إلى إحداث التعلم فى سياق اجتماعي مرتبط بالطالب وذلك من خلال الآتى:
- إذن فالنتائج السابقة تشير إلى فاعلية إستراتيجية الشكلية فى تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

سادساً: توصيات الدراسة:

فى ضوء نتائج الدراسة، يوصي بما يأتى:

- ١- إعداد دليل لكيفية تنمية مهارات القراءة الناقدة لطلاب الصف الأول الثانوي من خلال إستراتيجية الشكلية.
 - ٢- توجيه نظر مخططي المناهج إلى ضرورة تأليف كتب اللغة العربية من خلال الاعتماد على إستراتيجية الشكلية.
 - إعداد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية لتنفيذ إستراتيجية الشكلية مع طلابهم. -٣
- سابعاً: مقترحات الدراسة:
- فى ضوء نتائج الدراسة الحالية يمكن اقتراح عدد من القضايا البحثية التى تصلح لأن تكون دراسات مستقبلية يمكن لباحثين آخرين القيام بها، و لعل من أهمها:
- فاعلية استخدام إستراتيجية الشكلية فى تنمية مهارات الكتابة لدى تلاميذ المراحل الدراسية المختلفة.
 - أثر استخدام إستراتيجية الشكلية فى اكتساب تلاميذ المرحلة الابتدائية للمفاهيم النحوية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم الحارثي، (٢٠٠١). التفكير و الذاكرة فى ضوء أبحاث الدماغ. مكتبة الشفيري للنشر و التوزيع.
- إبراهيم، وجيه المرسي؛ و خلف الله، محمود عبد الحافظ (٢٠١٠). الاتجاهات الحديثة فى تعليم اللغة العربية. نادى الجوف الأدبي الثقافي. المملكة العربية السعودية.
- جمال سليمان عطية (٢٠٠٢): برنامج لتنمية مهارات القراءة الناقد باستخدام الحاسب الآلي لطلاب المرحلة الثانوية، دكتوراة، كلية التربية: جامعة بنها.
- حسين محمد أبو رياش (٢٠٠٧): التعلم المعرفي، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر.
- حلمي الفيل (٢٠١٥): الذكاء المنظومين فى نظرية العبء المعرفي، كلية التربية النوعية: جامعة الإسكندرية، مكتبة الأنجلو المصرية.
- حمدى محمد محمد البيطار (٢٠٢١): فعالية إستراتيجية الشكلية المستندة إلى نظرية العبء المعرفي فى تدريس علم النفس فى تنمية مهارات التفكير التقويمي لدى طلاب المرحلة الثانوية ذوى الإعاقة البصرية، دراسات فى التعليم العالي، ع (٢٠).
- رافع النصر الزغلول؛ عماد عبد الرحيم الزغلول (٢٠٠٢): علم النفس المعرفي، عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- رحاب أحمد عبد الحميد (٢٠١٧): برنامج قائم على القراءة التفاعلية لتنمية مهارات القراءة الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي، ماجستير، كلية التربية: جامعة بنها.
- رشا عبد الله (٢٠١٤): تعليم التفكير من خلال القراءة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- سالم بن ناصر الكحالي (٢٠١٠). صعوبات تعلم القراءة تشخيصها وعلاجها، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- سام عمار (٢٠٠٢): اتجاهات حديثة فى تدريس اللغة العربية، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- سعيد عبد الله لافي (٢٠٠٦) : القراءة وتنمية التفكير، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.
- سعيد عبد الله لافي (٢٠١٥): تعليم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.

- صالح محمد أبو جادو (٢٠٠٧): تعليم التفكير بين النظرية والتطبيق، عمان: دار المسيرة.
- صالح محمد علي ومحمد بكر نوفل (٢٠٠٧): تعليم التفكير، عمان: دار المسيرة .
- عبد الرحيم عباس أمين (٢٠١٤): برنامج قائم على التلمذة المعرفية لتنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب شعبة اللغة العربية، كلية التربية: جامعة طنطا، ع٥٥، ١١٦-١٩٠.
- عبد الواحد محمود مكي (٢٠١٦): تصميم تعليمي تعليمي قائم على نظرية العبء المعرفي وفاعليته في تحصيل مادة الرياضيات والذكاء المكاني البصري لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالعراق، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مج٢، ع٦، ٢٥-٥٥.
- عبير أحمد علي (٢٠١٩): برنامج قائم على نظرية الذكاء الناجح لتنمية مهارات القراءة الناقدة والتفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية: جامعة عين شمس، ع٦٩، ٢١٥-١٣٢.
- العتوم وآخرون (٢٠١١): علم النفس التربوي النظرية والتطبيق، ط٣، عمان: دار المسيرة.
- عدنان يوسف العتوم وآخرون (٢٠٠٥): علم النفس التربوي، عمان: دار المسيرة للنشر والطباعة.
- ماهر شعبان عبد البارى، (٢٠١٦). فاعلية برنامج قائم على مدخل القراءة التشاركية لتنمية مهارات القراءة الناقدة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة العلوم التربوية و النفسية. مج ١٧. (ع ٢). ٤٤٩.
- محمد أحمد أحمد عيسى (٢٠١٣): إستراتيجية مقترحة قائمة على مدخل القراءة الإستراتيجية التعاونية لتنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية: جامعة عين شمس، ع ١٩٦، ١١٣-١٥٢.
- محمد محمود موسى، (٢٠٠١). فاعلية التعلم التعاوني فى اكتساب طلاب الصف الأول الثانوي مهارات القراءة الناقدة. مجلة دراسات فى المناهج و طرق التدريس. الجمعية المصرية للمناهج و طرق التدريس. (ع ٧٤). ٨٠-١٣.

• هالة عبد الحفيظ حبش، (٢٠٠٩). تأثير برنامج لتنمية بعض مهارات القراءة الناقدّة باللغة العربية للأجانب في تعديل اتجاه الطلاب نحو الثقافة العربية الإسلامية. (رسالة ماجستير غير منشورة). عين شمس.

• هبة عبد المحسن أحمد (٢٠٢٠): فعالية إستراتيجية الشكلية المستندة إلى نظرية العبء المعرفي في تدريس مقرر ملابس الطفل لتنمية الفعالية الذاتية الأكاديمية و الوعي بالصحة الملابسية لطالبات شعبة رياض الأطفال، مجلة كلية التربية، ع (٩٤)، مج

١٧

• هدي فهمي عبد الحميد مجاهد السمالوسي (٢٠١٤): فاعلية إستراتيجيات القبلات العرفانية في تنمية مهارات القراءة الناقدّة والاتجاه نحوها لدى طلاب المرحلة الثانوية، دكتوراة، معهد الدراسات التربوية: جامعة القاهرة.

• هيا سند العتيبي (٢٠١٧): فاعلية إستراتيجية الشكلية المستندة إلى العبء المعرفي على تحصيل طالبات الصف الثاني الثانوي في مادة الفقه، مجلة البحث العلمي في التربية، مصر، مج ٢، ع ١٨، ٤٢٥-٤٤٣.

• وائل صلاح السويفى، (٢٠٠٦). أثر استخدام القراءة الناقدّة في تدريس النصوص الأدبية على تنمية بعض مهارات التذوق الأدبي و الميول الشعرية لدى طلاب الصف الأول الثانوى. (رسالة ماجستير). جامعة المنيا.

• وحيد السيد إسماعيل حافظ (٢٠٠٨): فاعلية إستراتيجية الخريطة الدلالية في تنمية مهارات القراءة الناقدّة لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، ع ١٩٤، ١٣١-٢٤٧.

• وسن ماهر جليل (٢٠١٥): أثر التدريس وفق نظرية العبء المعرفي في تحصيل مادة الكيمياء الحياتية واستبقاء المعلومات والتطور العلمي، المجلة المصرية للتربية العلمية، مج ١٨، ع ١٩، ٤٣-٤٤.

• يوسف محمود قطامي (٢٠١٣): استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية، عمان: دار المسيرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Balqacim, S. (2006). *The effect of a cognitive hypermedia learning environment on improving the critical reading skills of EFL secondary*

school female students (Master's Thesis, kingdom of Saudi Arabia, University of Taibah, Faculty of Education & humanities).

- Evenson, A. (2003). Perception in chess cognitive psychology. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 91, 358-368.
- Kaluga, S. (2006). Assessment of learners' organized knowledge structures in adaptive learning environment Applied cognitive psychology. *Applied Cognitive Psychology*, 20(3), 333-342.
- Sweller. J (2008). Cognitive Load Theory ,University Of New South wales, www.scitopics.htm
- Marschall, s. Davis, s (2012) A conceptual frame work for teaching critical reading to adult college students. *Adult learning*, vol.(23).NO. 2, pp:63-68.
- Flynn, Linda. (1989). Developing critical reading skills through cooperative problem solving. *The reading teacher*, 42, no.9. pp.654-670.
- Cioffici, grant (1992). Perspective and experience: developing critical reading abilities. *Journal of reading*, 36, no, 1, pp48-53.
- Klethzien, Sharon & Husion, Barbara (1992) > reading work shop: reading, writing, thinking. *Journal of reading*, 35, no, 6, pp444-445.